١٠ — سلسلة مطبوعات أحمد خيري

لمعات الأنوار

في المقطوع لهم بالجنة . والمقطوع لهم بالنار

تأليف

المحدث الفقيه الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ عن ٩٣ سنة

الطبعة الأولى

سنة ١٣٧٢ هـ

مطبعة السعادة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الآخرة دار القرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأبرار ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه صلاة تنجينا بها من هموم الدنيا وسؤال القبر وأهوال القيامة وعذاب النار .

وبعد : — فهذا كتاب لمعان الأنوار ، فى المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار ، للمحدث الفقيه والشاعر النبيه ، سيدى عبد الغنى النابلسى الحنفى المولود بدمشق فى خامس ذى الحجة سنة ١٠٥٠ والمتوفى فى عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شعبان سنة ١١٤٣ وجهز يوم الاثنين ٢٥ منه ، ودفن فى الصالحية وهى قرية فى سفح جبل قاسيون الواقع شمال دمشق — والذى بلغ عدد ما أحصيته من مؤلفاته ٢٢٣ وقد طبعت هذا الكتاب بإشارة أستاذنا الكوثرى المنتقل إلى الدار الآخرة بعد عصر يوم الأحد ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٧١ رضى الله عنه وأرضاه ، وأعلا فى الجنة منزلته وأكرم مثواه .

وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وثلاثة فصول ، أولها : بمثابة تمهيد ، والثانى : فى المقطوع لهم بالجنة ، والثالث : فى المقطوع لهم بالنار .

وقد علقت على بعض مواضع فى الكتاب — على أن أهم ما علقته هو تعقب المؤلف رضى الله عنه فى حديث الجمل ص ٣٤ لما فيه من معنى تسييب النعم وهو مما أبطله الإسلام وكذا ما ذكره خاصاً بأبى طالب رضى الله عنه فى ص ٣٦ وما ذكره عن فرعون فى ص ٣٩ — ٤١ .

والمصنف رضى الله عنه يتابع فى نجاة فرعون بعض من سبقه من الصوفية ومع ملاحظة أن كلام السابق قد يؤول على غير ظاهره ، فإنه على فرض أن المراد

هو الظاهر فإنه لا يرد صريح القرآن ويلاحظ أن الاحتجاج بما تشعر به سورة هود من أن فرعون يورد قومه ولكنه لا يدخل النار وأن آية غافر تنص على إدخال آل فرعون لا فرعون نفسه — هذا الاحتجاج بما يراد تأويله من مفهوم هاتين الآيتين لا يصح أمام نص سورة القصص الصريح فى أن فرعون وقومه هالكون ملعونون وأنهم يوم القيامة من المقبوحين والمقبوح لا يكون من الناجين .

وكنت أود المصنف رضى الله عنه ، وقد وسعه القول بنجاة فرعون أن يسعه أيضاً القول بنجاة أبى طالب أو على الأقل كان يمسك عن ذكره تأدباً مع النبى صلى الله عليه وسلم خصوصاً وأن المصنف يعترف بأنه لم يذكر من ذكر على سبيل الحصر .

فإن قيل : فما الحكم فى أبى لهب أيمسك عنه تأدباً أيضاً ، قلنا : إن الفرق بين الأخوين ظاهر ، فهذا حارب الله ورسوله ، وكذب النبى صلى الله عليه وسلم وآذاه ، وأما أبو طالب : فقد حارب مع الله ورسوله ، ودخل معه الشعب ودافع عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم تنل منه قريش إلا بعد موت أبى طالب ، وجزاء مثل هذا الرجل يكون بالإمساك عنه وترك أمره إلى الله . هذا لمن لا يريد أن يعتقد بإسلامه وليس ينقص من دين المسلم شيئاً إذا اعتقد نجاة أبى طالب ولكن ينقص أدبه ومروءته إذا تعرض لهذه المسألة الدقيقة الشائكة غير مُبَالٍ بشعور النبى صلى الله عليه وسلم ، وتألمه لعمه وكافله وناصره .

وأخيراً أقول : إن كلمة المقالين الواردة فى ص ٣ صوابها المتألّين بالتاء المثناة من فوق ، والحديث ويل للمتألين : جمع متألى وهو الحالف ، فى المختار تألى بتشديد اللام حلف ومع أن هذه الكلمة سترد فى جدول التصويبات إلا أن الإنصاف يقتضى أن أقول : إن المطبعة ليست بمسئولة عنها وإنها فاتتنى ثم أرشدنى إلى الصواب أستاذنا الكوثرى رضى الله عنه ، والله سبحانه وتعالى يغفر لى ولوالدى والمؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيد السادات ، وعلى آله وأصحابه أهل الخير والبركات ؟

تحريراً فى روضة خيرى باشا ، فى ثالث المحرم سنة ١٣٧٢ — أحمد خيرى

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الجنة دار القرار ؛ وخلق لها أهلا ووفقهم لأعمالها من المؤمنين الأخيار ؛ وجعل النار دار البوار ، وخلق لها أهلا خذلهم بها من الأشقياء والأشرار ؛ وأخفى الفريقين في الناس فلا يعرفون بأعيانهم سوى المنصوص عليهم في صحيح الأخبار .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترجمان حضرة القديم تعالى في بيان أوصاف أهل الجنة وأهل النار ؛ وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه السادة الأئمة الأبرار .

أما بعد : فيقول سيدنا ومولانا ، العالم العلامة ، الحبر البحر العمدة الفهامة ، محرر الفروع والأصول ، والجامع بين المعقول والمنقول ، العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى ابن النابلسى أخذ الله بيده ، وأمده بمدده ، ونفعنا ببركاته ، وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته : لم أجد أحداً اعتنى بجمع الأشخاص المقطوع لهم بدخول الجنة دار الإقامة ، والأشخاص المقطوع لهم بدخول النار في يوم القيامة على حسب ما جاءت به الأخبار ، ووردت به نصوص الشريعة المطهرة عن النبي المختار ، فشرعت في بيان ذلك بحسب الإمكان ، وبالله المستعان . وقد اقتصر علماء الكلام في كتبهم على ذكر العشرة المبشرين بالجنة لورودهم في حديث واحد عند أهل السنة ، مع أن المبشرين بالجنة أكثر من ذلك كما في هذه العجالة « لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار . والله ولى التوفيق وبيده أزمة الهداية إلى أقوم طريق . وقد فصلناها على ثلاثة فصول ليحصل بها بيان المقصود أتم حصول .

الفصل الأول

اعلم أن الجنة والنار حق ، خلقهما الله الآن لإظهار فضله وعدله ، وخلق لهذه أهلا ، ولهذه أهلا ؛ وأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة حتى يدخلونها وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ؛ وأهل النار يعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل الجنة فيدخلون الجنة ، كما ورد في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال اكتب : عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ؛ وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة » . رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما بعد : فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ؛ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء . ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى ، منهم من يولد مؤمنا ؛ ويحيي مؤمناً ويموت مؤمناً ؛ ومنهم من يولد كافراً ويحيي كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيي مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيي كافراً ويموت مؤمناً إلى آخر الحديث » . رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، والحاكم ، والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ؛ و إن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » . رواه البخاري ، ومسلم عن سهل الساعدي . وزاده البخاري في روايته : « و إنما الأعمال بخواتيمها . إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار . » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً ؛ وكم من ظريف الثياب جميل المنظر عظيم الشأن هالك غداً في القيامة . » . رواه البيهقي ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أصابه سلاح ليس بشهيد ولا حميد ؛ وكم من قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق شهيد. » . رواه أبو نعيم في الحلية ، عن أبي ذر رضي الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ويل للمتألين من أمتي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار . » . رواه البخاري في التاريخ عن جعفر العبدي مرسلا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم له . » . رواه الطبراني ، عن أبي أمامة رضي الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بأعمال أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا — قال ثوبان يارسول الله — : صفهم لنا جلهم لئلا نكون منهم ونحن لا نعلم — قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا دخلوا (١) بمحارم الله انتهكوها » . رواه ابن ماجه ، عن ثوبان رضي الله عنه ورواته

(١) هكذا الأصل من الدخول وفي سنن ابن ماجه خلوا بدون الدال من الخلو انظر ص ٥٦١ من الجزء الثاني الطبعة التازية بمصر . خيري

ثقات، وإنما ورد هذا لأنه في نفس الأمر كذلك في حق النادر ممن يعمل بعمل أهل الجنة وبعمل أهل النار حتى لا يطمئن أحد إلى الحال الذي هو فيه ، فلا يأمن أهل الخير من الشر؛ ولا ييأس أهل الشر من الخير على سبيل القطع في أنفسهم ولا في غيرهم . وإن كان الأصل المحقق بقي ما كان على ما كان وما عداه احتمال والله على كل شيء قدير .

ولأن العلامات المقتضية دخول الجنة لمن مات عليها قد يدخلها المكر والغرور وتكون باطلة في نفس الأمر بما يعلمه الله تعالى ؛ وكذلك العلامات المقتضية دخول النار كما ورد في حديث مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيها(١) حتى استشهدت . قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ؛ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن . قال : كذبت بل تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارىء فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ؛ ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها قال فماذا عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك . قال : فعلت ليقال هو جواد فقيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار . » .

وروى أبو داود بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كان في بني إسرائيل رجلان متواخيان(٢) أحدهما مذنب

(١) هكذا بالأصل فيها ورواية الصحيح فيك بالكاف انظر ص ٤٧ من الجزء السادس العامرة سنة ١٣٣٢ والحديث هنا في ألفاظه بعض خلاف عن الصحيح .

(٢) هكذا الأصل (متواخيان) بالألف ـ وفي سنن أبي داود متواخيين بالياء انظر ج ـ ٢ ـ ص ١٩٥ الطبعة الكاستليه سنة ١٢٨٠ . خيرى

والآخر في العبادة مجتهد ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول : أقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : أقصر . فقال : خلني وربي ، أبعثت على رقيباً : فقال له : والله لا يغفر لك أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله عز وجل أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : « أكنت على ما في يدي قادرا ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي . وقال للآخر اذهبوا به إلى النار » فقال أبو هريرة رضي الله عنه تكلم والله بكلمة أو بقت دنياه وآخرته . فيلزم من هذا انتفاء القطع في أحد بعينه أنه من أهل الجنة ولابد ، أو من أهل النار ولابد . ولهذا نقل في كتاب الحاوي القدسي وغيره . وفي معين المفتي قال : من قطع لأحد من أئمة الهدى بالجنة كأبي حنيفة ومالك ، والشافعي فقد أخطأ ، وكذا الجنيد ، وأبو يزيد والشبلي ونحوهم من الصالحين انتهى .

فالأدب الواجب على كل مكلف أن يكل أمر الكل إلى الله تعالى مع تحسين الظن بالله تعالى ، وأن يعلم كما أنعم على المحسنين بالإحسان في الدنيا أنه أثابهم على ذلك ؛ ويبقى في أمر نفسه بين الخوف والرجاء ، ويعمل الصالحات ويتحقق أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا : ولقد كان الشيخ الإمام أبو بكر الموصلي رحمه الله تعالى كثيراً ما ينشد : —

والذي قد منّ بالإ يمان يثلج في فؤادي
ما كان يختم بالإسا ءة وهو بالإحسان بادي

والتسليم لأمر الله تعالى هو الأسلم فإنه أدرى بأحوال عباده وأعلم . ولله در القائل : —

إطاعته فرض تلطف أوجفا(1) ومشربه عذب تكدر أوصفا

---

(1) قوله جفا فيه نظر وفي آخر الحديث القدسي ولست برب يجفو — والجفاء لا ينسب إلى الله تعالى ولعل مراد الناظم هنا أنه نقيض اللطف أو لعله من باب قول البعض في العشق الإلهي جفاه بمعنى هجره ضد واصله . خيري

وكَلْتُ إلى المحبوب أمرى كله فإن شاء أحيانى وإن شاء آتلفا

وأمقوله صلى الله عليه وسلم : «مامن أمة إلا وبعضها فى النار و بعضها فى الجنة إلا أمتي فإنها كلها فى الجنة .» . رواه الخطيب البغدادى عن ابن عمر رضى الله عنهما فقد قال المناوى فى شرح هذا الحديث : أراد بأمته هنا من اقتدى به كما ينبغى اختصاصهم من بين الأمم بعناية الله ورحمته ، و إلا فبعض أهل الكبائر يعذب قطعاً . انتهى

وقد يقال : إن أمته الموحدين لما كان حملة النار عليهم كحر الحمام كانوا كأنهم فى الجنة و إن دخلوا النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما حرجهم على أمتى كحر الحمام» رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه

الفصل الثانى

اعلم أن المقطوع لهم بأنهم يدخلون الجنة فى يوم القيامة كثيرون . أولهم الملائكة عليهم السلام كما قال الله تعالى فى حق أهل الجنة : (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت عصمتهم عليهم الصلاة والسلام بخصوص كل ملك من الملائكة، وكل نبى من الأنبياء عليهم السلام لثبوت عصمتهم كلهم ممايناف ذلك [١]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبى فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والصديق فى الجنة، والمولود فى الجنة والرجل يزور أخاه فى ناحية القصد [٢] فى الله فى الجنة. ألا أخبركم بنسائكم من أهل

(١) هكذا الأصل ولعل الصواب بزيادة (غير) فتكون ممايناف غير ذلك أى أن الأنبياء بعصمتهم فى حكم الملائكة الذين نصت الآية على دخولهم الجنة والتى يتنافى مفهوم ومهامع غير ما ذكر .

(٢) هكذا الأصل القصد بالقاف والدال والحديث ورد مكرراً ثلاث مرات فى مجمع الزوائد ج ــ ٤ ــ ص ٣١٢ طبعة القدسى سنة ١٣٥٣ ووردت الكلمة فى المرات الثلاث (المصر) بالميم والصاد والراء والأحاديث الثلاثة فى أولها من لا يصح حديثه وفى ثانيها متروك وفى ثالثها كذاب

الجنة : الودود الولود العود[1] التي إذا ظلمت قالت : هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى » . رواه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة والوليد في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، وأبوداود عن رجل صحابي وإسناده حسن .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة . » . رواه أبونعيم في الحلية ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وكذلك يدخل الجنة كل مؤمن وكل مؤمنة على العموم من غير تخصيص أحد بعينه إلا من ورد فيهم التخصص ممن سنذكرهم . وقد ورد من حيث العموم أشياء كثيرة قال صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف . ثمانون من هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم » . رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة رضي الله عنه . ورواه الطبراني ، عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبي موسى رضي الله عنهم .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أهل القرآن عرفاء أهل الجنة » رواه الحكيم الترمذي ، عن أبي أمامة .

وأما أطفال المؤمنين فكلهم مقطوع لهم بالجنة إذا ماتوا قبل البلوغ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى آبائهم يوم القيامة » . رواه الإمام أحمد ، والحاكم ، والبيهقي في كتاب البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ فإنهم خدم أهل الجنة .

---

(١) لم ترد كلمة العود هذه في الروايات الثلاث للحديث في مجمع الزوائد — خيري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المشركين خـدم أهل الجنة. » . رواه الطبراني في الأوسط عن أنس ، ورواه القضاعي عن سلمان موقوفا .

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربي فأعطاني أولاد المشركين خدماً لأهل الجنة وذلك لأنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ، أولا منهم في الميثاق الأول. ». رواه أبو الحسن بن مله في أماليه عن أنس .

وأما البالغون من المؤمنين الذين ورد التنصيص عليهم بأسمائهم وأعيانهم فكثيرون منهم : العشرة من الصحابة رضي الله عنهم كما روى الترمذي ، وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » .

وذكر الأسيوطي في كتاب « اللمع في أسباب الحديث » قال : أخرج ابن عساكر عن زيد بن زيد قال : سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنـه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليتني رأيت رجلاً من أهل الجنة ؟ قال : فأنا من أهل الجنة ، قال : ليس عليك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة . قال : فأنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة وعلي من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ولو شئت أن أسمي العاشر لسميته» .

وفي «الجامع الصغير» للأسيوطي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة. » . رواه الإمام أحمد ، وأبو داود، وابن ماجه، عن سعيد بن زيد . ومن المقطوع لهم بالجنة .

(الحسن ، والحسين ، وفاطمة أمهما ، وخديجة بنت خويلد) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه النسائي . عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا الملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم عليّ و بشرني أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء الجنة »

وفي خبر النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد .

وفي رواية جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو ولا نصب » . رواه الطبراني، و إسناده صحيح .

وفي رواية أبي سعيد الخدري قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، ورواه الطبراني عن عمر، وعن علي ، وعن جابر ، وعن أبي هريرة، ورواه ابن عدي ، عن ابن مسعود

وفي رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » . رواه ابن ماجه ، والحاكم.

وفي رواية أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران. » . رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني والحاكم .

وقال رسول الله صلى الله عليه : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » رواه الإمام أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . فعلم من هذا أيضاً أن مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ممن يقطع لهما

بالجنة أيضاً . وكذلك أخت موسى عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى » . رواه الطبرانى عن سعد بن جنادة .

ومن المقطوع لهم بالجنة (عائشة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائشة زوجتى فى الجنة » رواه ابن سعد ، عن مسلم البطين مرسلا .

ومنهم : (حفصة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك فى الجنة . » رواه الحاكم عن أنس ، وعن قيس ابن زيد . وكان النبى صلى الله عليه وسلم طلقها فراجعها .

ومنهم: (أم أيمن بركة الحبشية) حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وزوجها من حبه زيد بن حارثة فولدت أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن . » . رواه ابن سعد ، عن سفيان بن عقبة مرسلا .

ومنهم : (بلال) المؤذن رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذه ؟ قالوا : هذا بلال ؛ ثم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ماهذه ؟ قالوا : الغميصاء بنت ملحان » . رواه عبد الله بن حميد عن أنس — والطيالسى عن جابر — والغميصاء بغين معجمة وصاد مهملة ويقال : الرميصاء امرأة أبى طلحة أم سليم ، بضم ففتح بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون — ابن خالد الأنصارية واسمها نبلة أو رملة[1] أو سهلة أو رمثة[1] أو مليكة أو بهة من الصحابيات الفاضلات فهما ممن يقطع لهما بالجنة وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة

(١) فى الاستيعاب طبع الهند سنة ١٣٣٦ — رميلة — ورميثة بالتصغير فيهما — خيرى.

بين يدى قلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل هذا بلال يمشى أمامك » . رواه الطبرانى وابن عدى ، عن أبى أمامه . وفى رواية : « دخلت الجنة ليلة أسرى بى فسمعت فى جانبها وَجْساً فقلت ياجبريل ماهذا ؟ قال هذا بلال المؤذن » . رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس . وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فقلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل الغميصاء بنت ملحان » . رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائى عن أنس .

ومنهم : (زيد بن عمرو) بن نفيل بن عبد العزى بن رباح وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ؛ وزيد هذا والد سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما مر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت زيد بن عمرو بن نفيل درجتين » . رواه ابن عساكر ، عن عائشة رضى الله عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورحمه فانه مات على دين إبراهيم » . رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن سعيد بن المسيب مرسلا .

ومنهم : (حارثة بن النعمان) الأنصارى البدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان كذا لكم البر . كذا لكم البر » رواه النسائى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها .

ومنهم : (زيد بن حارثة) بن شراحيل الكلبى مولى النبى صلى الله عليه وسلم وحبه وأبو حبه قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة واستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن أنت ؟ قالت لزيد بن حارثة » ، رواه الرويانى والضياء المقدسى عن بريدة .

ومنهم : (جعفر بن أبى طالب) و (حمزة بن عبد المطلب) عم النبى صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا

جعفر يطير مع الملائكة، و إذا حمزة متكىء على سرير » . رواه الطبرانى ، وابن عدى والحاكم ، عن ابن عباس . وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فإذا جارية ادماء لعساء فقلت ما هذه ياجبريل ؟ فقال إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبى طالب للأدم اللعس فخلق له هذه» . رواه جعفر بن أحمد التيمى فى فضائل جعفر ، والرافعى فى تاريخه عن عبد الله بن جعفر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب ، وحنظلة ابن الراهب » . رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت جعفر بن أبى طالب ملكا يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين » ، رواه الترمذى ، والحاكم ، عن أبى هريرة .

ومنهم (نعيم) بضم النون وفتح العين المهملة القرشى العدوى صحابى قديم جليل استشهد باليرموك ، أو بأجنادين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم » رواه ابن سعد ، عن أبى بكر العدوى ، والنحمة بفتح النون وسكون الحاء المهملة الصوت أو النحنحة .

ومنهم : (عمار بن ياسر) بدليل قول النبى صلى الله عليه وسلم : « دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله وتمسه » . رواه ابن عساكر ، عن على رضى الله عنه وإذا لم يدخل النار فإنه يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : (سلمان الفارسى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على ، وعمار ، وسلمان » . رواه الترمذى عن أنس وقال: حديث حسن ، ذكره النووى فى تهذيب الأسماء واللغات فى ترجمة سلمان الفارسى.

ومنهم : (عبدالله بن سلام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عبدالله بن سلام عاشر عشرة فى الجنة » . رواه الإمام أحمد ، والطبرانى ، والحاكم ، عن معاذ

ابن جبل ، وفى صحيحى البخارى، ومسلم، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لحى يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام » .

ومنهم : (عمرو بن الجموح) بفتح الجيم ابن زيد بن حرام بالحاء المهملة كما ذكره النووى فى « تهذيب الأسماء واللغات » قال: ورووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه حين استشهد : « لقد رأيته فى الجنة » . وكان استشهد يوم أحد

ومنهم : (عبد الله بن عمر) بن الخطاب و (سعد بن معاذ) و (أبى بن كعب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شباب أهل الجنة خمسة: حسن ، وحسين ، وابن عمر ، وسعد بن معاذ ، وأبى بن كعب » . رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس .

ومنهم : (عُكاشة بن محصن الأسدى) كما روى البخارى ، ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الحديث الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الأمم فرأى سواداً عظيما فقيل له هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم فسرهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . فقال عكاشة بن محصن: ادع الله أن يجعلنى منهم قال : أنت منهم . فقام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلنى منهم . فقال : سبقك بها عكاشة » .

ومنهم : (جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء اسم قبيلة تسمى بها رجل يعرفه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه الصلاة والسلام : « آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين » . رواه الخطيب

البغدادي في كتابه ، ورواه مالك[1] بن أنس ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ومنهم : (أبو سفيان بن الحارث) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة ، واسمه المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة » رواه ابن سعد في طبقاته ، والحاكم في المناقب ، عن عروة ابن الزبير مرسلاً

ومنهم : (ثابت بن قيس) خطيب الأنصار ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ثابت بن قيس هذا بالجنة وأخبره أنه من أهلها ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات .

ومنهم : (لقمان الحكيم ، والنجاشي) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتخذوا السودان فإنه ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة . لقمان الحكيم ، والنجاشي ، وبلال المؤذن » رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ومنهم : (العباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : « أسعد الناس يوم القيامة العباس » . رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وإذا كان أسعد الناس يوم القيامة كان من أهل الجنة قطعاً بلا شبهة .

ومنهم : (حنظلة) بن أبي عامر بن صيفي بن مالك الأوسي . بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : « إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة » رواه ابن سعد في طبقاته عن خزيمة بن ثابت الأوسي وإذا غسلته الملائكة فهو من أهل الجنة قطعا

---

(١) ذكر العجلوني هذا الحديث في كشف الخفاء ج — ١ — ص ١٥ طبعة القدسي سنة ١٣٥١ وأعقبه بقوله (رواه الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما) خيري

ومنهم : (أهل بدر) كلهم وقد ذكر عددهم وأسماؤهم فى كتب السير النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر من شهد بدراً بالجنة » رواه الدارقطنى فى الأفراد ، عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » . رواه الحاكم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

ومنهم أيضاً : (من شهد الحديبية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل النار رجلا شهد بدراً والحديبية » . رواه الإمام أحمد ، عن جابر . وإذا لم يدخل النار فهو يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : (أهل بيعة الرضوان) روى عن أم مبشر الأنصارية أنها سمعت سول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة . « لايدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها . قالت بلى يارسول الله . فانتهرها . فقالت حفصة : وإن منكم إلا واردها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) رواه مسلم ، وابن ماجه ؛ وكان عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر ـ وأربعة عشر أحد العددين وفيهم قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إن الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم » . وعن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية أربعة عشر مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس اختبأ تحت إبط بعيره . وعن جابر قال جاء عبد لحاطب بن أبى بلتعة أحد بنى أسد يشتكى سيده فقال يارسول الله ليدخلن

حاطب النار فقال له: « كذبت لا يدخلها أحد شهد بدراً والحديبية » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يلج النار أحد شهد بدرا والحديبية » . وعن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » . وقيل أهل بيعة الرضوان كانوا ألفا وخمسمائة ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب . وذكر أبو داود قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الرملى أن الليث حدثهم عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال . « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » (١) .

ومنهم : (أبو الدحداح) بفتح الدالين المهملتين وبالحائين المهملتين صحابى أنصارى تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً الآية) ويقال له أبو الدحداح وابن الدحداح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عذق معلق لأبي الدحداح في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى عن جابر بن سمرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة » . رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن ابن مسعود . ورواه مسلم عن جابر . والعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخلة وبالكسر العرجون بما فيه . ومذلل بضم أوله وتشديد اللام مفتوحة أى مسهل على من يجتنى منه من الثمر .

ومنهم : (قُسّ) بضم القاف ابن ساعدة الايادى عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة سنة . وقد كان خطيباً مصقعاً وحكيماً واعظاً متألها متعبداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله قسًّا إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم »

---

(١) حبذا لو استشهد المؤلف بقول الله تعالى فى سورة الفتح: « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك . الآية » فرضاه تعالى وشهادته لهم بالإيمان يقطعان لهم بالجنة .

رواه الطبرانى عن غالب بن أبجر[١] رضى الله عنه ومن مات على دين إبراهيم الخليل عليه السلام كان من أهل الجنة قطعاً . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رحم الله قساً كأنى أنظر إليه على جمل أورق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه» . رواه الأزدى فى كتاب الضعفاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قاله صلى الله عليه وسلم لما قدم وفد إياد فأسلموا فسألهم عنه فقالوا مات .

ومنهم : (أُوَيْس بن عبد[٢] الله القَرَنى) نسبة إلى قَرَنٍ بفتح القاف بطن من قبيلة مُرادٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون فى أمتى رجل يقال له أُوَيْس بن عبدالله القَرَنى و إن شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر» . رواه ابن عدى، عن ابن عباس . و إذا كانت شفاعته هكذا يوم القيامة فهو من أهل الجنة قطعاً .

ومنهم : (معاذ بن جَبَل) رضى الله عنه بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مُعاذ بن جَبَل أمام العلماء يوم القيامة برتوة» رواه الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية، عن محمد بن كعب القرظى مرسلاً . أمام أى قدام . والرتوة بفتح التاء المثناة الفوقية رمية السهم ، فقيل قدامهم برمية سهم ، وقيل بميل ، وقيل بمد البصر ، وقيل بخطوة ، وقيل بدرجة ، و إذا كان كذلك فهو من أهل الجنة قطعاً .

---

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ وإنما الذى وجدته فى مجمع الزوائد فى كتاب المناقب باب ما جاء فى قس بن ساعدة هو ما رواه الطبرانى والبزار عن ابن عباس انظر ج ٩ ص ٤١٨ و ٤١٩ من طبعة القدسى ، وليس فيه دعاء بالرحمة لقس ولا أنه كان على دين إسماعيل بن إبراهيم — وإنما فيه خطبة قس بعكاظ وفى آخره أنه فيه ابن الحجاج اللخمى وهو كذاب — اهـ ، هذا ما وجدته وقد علمنى أستاذى الكوثرى رضى الله عنه — فيما علمنيه وهو كثير — ألا أنفى الوجود بعدم الوجدان — ولذا فإنى أشكر لمن يتفضل بإرشادى إلى موضع الحديث باللفظ الذى ذكره المصنف رضى الله عنه ، اهـ . خيرى

(٢) الذى فى صحيح مسلم أنه أويس بن عامر وهو المشهور

ومنهم : (ورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى وهو الذى أتته خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث المبعث وقال للنبى صلى الله عليه وسلم . هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعاً ، ياليتنى أكون حيًّا إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجى هم ؟ قال : نعم . لم يأت أحد قط بمثل ماجئت به إلا عودى [1] ، و إن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسبوا ورقه بن نوفل فإنى قد رأيت له جنة أو جنتين » . رواه الحاكم ، عن عائشة رضى الله عنها . وقال صحيح وأقروه .

ومنهم : (الحبشى) الذى أتى النبى صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من الحبشة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ! فضلتم علينا بالألوان والنبوة أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به ، وعملت بمثل ما عملت به إنى لكائن معك فى الجنة ؟ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم ! « نعم . ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ! من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله ، ومن قال : سبحان الله كتب له مائة ألف [2] حسنة . فقال رجل يارسول الله : كيف نهلك بعد هذا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده إن الرجل ليجىء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فيكاد يستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل من ذلك كله رحمته » ثم نزلت : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، إلى قوله — و إذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيماً ومُلكاً كبيراً) . فقال الحبشى يارسول الله : وهل ترى عينى فى الجنة مثل ما ترى عينك ؟ فقال النبى صلى الله عليه

---

(١) فى الأصل (دعوى) والصواب ما أثبته أعلاه من المعاداة . اه

(٢) فى مجمع الزوائد ج — ١٠ — ص ٣٥٧ طبعة القدسي (مائة حسنة) بدون (ألف) والحديث هناك فى بعض لفظه خلاف يسير عما هنا لايغير المعنى . خيرى

وسلم : « نعم » . فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه . قال ابن عمر : فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه فى حفرته . رواه الطبرانى من رواية أيوب بن عتبة .

ومنهم : (العابد) الذى أخبر عنه جبريل عليه السلام . روى عن جابر رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « خرج من عندى خليلى جبريل آنفا فقال يا محمد : والذى بعثك بالحق إن لله عبداً من عباده عبد الله خمسمائة سنة ، على رأس جبل فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً فى ثلاثين ذراعا ، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، وأخرج له عيناً عذبة بعرض الإصبع تبض بماء عذب فيستنقع فى أسفل الجبل ، وشجرة رمان تخرج فى كل ليلة رمانة يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته ، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً ، وأن لا يجعل للأرض ولا لشىء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد ؛ قال ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا[١] فنجد له فى العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدى الله فيقول له الرب : أدخلوا عبدى الجنة برحمتى . فيقول يارب : بل بعملى . فيقول : أدخلوا عبدى الجنة برحمتى . فيقول يارب بل بعملى[٢] . فيقول الله : قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد[٣] نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة ، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه . فيقول : أدخلوا عبدى النار فيجر إلى النار فينادى يا رب برحمتك أدخلنى الجنة : فيقول ردوه . فيوقف بين يديه فيقول : ياعبدى : من خلقك ولم تك شيئاً ؟ . فيقول : أنت يارب[٤] فيقول من قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول : أنت يارب.

(١) الأصل خرجنا بالخاء والوجه ما أثبته نقلا عن المستدرك ج ـ ٤ ـ ص ٢٥٠ طبعة الهند سنة ١٣٣٤ . (٢) فى المستدرك مرة ثالثة (فيقول الرب أدخلوا ـ إلى بل بعملى) .

(٣) لفظ الأصل (فتؤخذ) والصواب عن المستدرك وفى بعض ألفاظ الحديث خلاف يسير عما هنا .

(٤) فى المستدرك الزيادة التالية بعد أنت يارب (فيقول كان ذلك من قبلك أو برحمتى فيقول بل برحمتك) اهـ فيقول من قواك الخ .

فيقول من أنزلك فى جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح [١] وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة فى السنة ، وسألتنى أن أقبضك ساجداً ففعلت ؟ فيقول : أنت يا رب . قال : فذلك برحمتى ؟ وبرحمتى أدخلك الجنة . أدخلوا عبدى الجنة ، فنعم العبد كنت يا عبدى . فأدخله الله الجنة . قال جبريل : إنما الأشياء برحمة الله يا محمد » . رواه الحاكم عن سليمان بن هرم ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر . وقال صحيح الإسناد .

ومنهم : (المهدى) الذى ورد خبره فى الأحاديث . ذكر ابن ماجه فى سننه قال : حدثنا هَدِيَّة بن عبد الوهاب . حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن على بن زياد اليمانى ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحن من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن والحسين ، والمهدى » .

ومنهم : (الجنى) الصحابى الذى هو قرين النبى صلى الله عليه وسلم واسمه أبيض . قال ابن حجر العسقلانى فى كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة . أبيض الجنى وقع فى كتاب السنن لأبى على بن الأشعث أحد المتروكين فأخرج بإسناده من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : « أخزى الله شيطانك » الحديث وفيه ولكن الله أعاننى عليه حتى أسلم واسمه أبيض وهو فى — الجنة — وهامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس فى الجنة [٣] انتهى .

(١) هكذا فى المستدرك أيضا المالح والوجه فى اللغة أن يقال ماء ملح كما فى القرآن الكريم ، وفى مختار الصحاح لا يقال مالح إلا فى لغة رديئة .
(٢) الأصل (وسألته أن يقبضك — ففعل) والصواب عن المستدرك .
(٣) الأصل (وهو الجنة) والسياق يقتضى زيادة (فى) والأصل (الأقيس) والصواب عن الإصابة ج — ١ — ص ١٥ طبع مصر سنة ١٣٢٣ .

ومنهم : « ماعز بن مالك الأسلمي » الذى حده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزنا كما ذكره أبو داود قال : حدثنا الحسن بن على ، حدثنا عبد الرزاق ، عن ابن[1] جريج ، أخبرني أبو الزبير بن عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبي هريرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : جاء الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراما أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل في الخامسة فقال : أنكتها ؟ قال نعم . قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها ؟ قال : نعم . كما يغيب المرود في المكحلة والرِّشاءُ في البئر ؟ قال : نعم . قال : هل تدرى ما الزنا ؟ قال : نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً . قال : فما تريد بهذا القول ؟ . قال : أريد أن تطهرني فأمر به فرجم . فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يرجم رجم الكلب . فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شايلا برجله فقال : أين فلان وفلان ؟ فقالا : نحن ذان يا رسول الله . فقال : انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار . فقالا يانبي الله من يأكل من هذا ! . قال : فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد مِنْ أكلٍ منه ، والذى نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة يَنْغَمِسُ[2] فيها » .

ومنهم : (الأعرابي) الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم كما روى البخاري قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، قال ! حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب ، عن يحيي بن سعيد بن حَيان ، عن أبي زُرعة ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ،

---

(١) الأصل (أبي) والصواب عن سنن أبي داود -٢- ص ١٥٠ طبع الكستلية سنة ١٢٨٠ بمصر .

(٢) لفظ السنن ينقمس بنون وقاف وفى الهامش أن معناها ينغمس بالغين ويغوص .

أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » .

ومنهم : (عُمَيْر (١) بن الحُمَام) الأنصارى رضى الله عنه كما روى مسلم فى صحيحه فى الجهاد (٢) عن أبى بكر بن النضر بن أبى النضر ، وهارون بن عبد الله ، ومحمد بن رافع ، وعبد (٣) بن حميد وألفاظهم متقاربة قالوا : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان ، وهو ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عيناً ينظر ما صنعت عير أبى سفيان فجاء وما فى البيت أحد غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا أدرى ما استثنى بعض نسائه قال : فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال : « إن لنا طَلِبَة فمن كان (٤) ظُهْرَانهم فى عُلْو المدينة ، فقال لا ، إلا من كان ظهره حاضراً . فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يُقَدِّمَنَّ أحد منكم إلى شىء حتى أكون أنا دونه . فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت (٥) . قال : نعم .

(١) فى الأصل عمر بدون ياء والصواب عن الصحيح .

(٢) صح فى كتاب الإمارة ج — ٦ — ص ٤٤ طبعة العامرة سنة ١٣٣٢ .

(٣) فى الأصل عبد الله وفى الصحيح بدون لفظ الجلالة .

(٤) فى الصحيح الزيادة التالية بعد فمن كان (ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونه فى) ظهرانهم الخ الحديث أعلاه .

(٥) ليس فى الصحيح (أعدت) بل فيه : والأرض (قال يقول عمير بن الحمام الأنصارى يارسول الله جنة عرضها السموات والأرض) قال نعم الخ .

قال بخ. بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مايحملك على قولك بخ . بخ ؟ فقال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها . قال فإنك من أهلها » . قال فأخرج (١) تمرات من قَرَنِهِ (٢) فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حَيِيتُ حتى آكل تمراتى هـذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

ومنهم : (أم رومان) بضم(٣) الراء وسكون الواو بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس الكنانية أم عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الرحمن . زوجة أبى بكر الصديق رضى الله عنه توفيت سنة ست فى ذى الحجة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فى قبرها واستغفر لها أسلمت قبل الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان» . رواه ابن سعد ، عن القاسم بن محمد مرسلا ، ورواه أبو نعيم عن أم سلمة وإذا كانت من الحور العين فهى من أهل الجنة قطعاً فإن الحور العين نساء أهل الجنة .

ومنهم : (المرأة التى كانت تتصرع) روى عن عطاء بن أبى رباح قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ فقلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى . قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر ، وقالت إنى أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها » . رواه البخارى ومسلم .

---

(١) فى الأصل فاخترج وأثبت لفظ الصحيح .

(٢) القرن بفتح القاف والراء ـ الجعبة .

(٣) فى الاستيعاب : بفتح الراء وضمها انظر ص ٧٧٠ طبع الهند سنة ١٣٣٦ .

فهذه جملة ممن وجدنا أنهم مقطوع لهم بدخول الجنة ولا حصر فيما ذكرنا ؛ بل فى الخبر مايقتضى أن الصحابة والتابعين كلهم مقطوع لهم بالجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لاتمس النارمسلماً رآنى أو رآى من رآنى» . رواه الترمذى ، والضياء المقدسى ، عن جابر بن عبد الله ، وذكر الترمذى فى سننه قال طلحة بن خراش فقد رأيت جابر بن عبد الله ، وقال موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى ولقد رأيت طلحة . قال يحيى : وقال لى موسى وقد رأيتنى ونحن نرجو الله .

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة فى أول الكتاب قال : وقال أبو محمد بن حزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً قال الله تعالى : (لَا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ) . وقال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) . فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحد منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية السابقة إلى آخر كلامه . فخرج بقوله مسلماً من رآه صلى الله عليه وسلم من الكافرين ؛ أو من المؤمنين وارتد بعد ذلك ولم يمت مسلماً ، وكذلك من رأى من رآه النبى صلى الله عليه وسلم وهو من رأى الصحابى من التابعين إذا مات مسلماً ومن لم تمسه النار لايدخلها أبداً فهو مقطوع له بدخول الجنة ؛ وفاعل المعصية من الصحابة أو التابعين يجوز أن يكون قد يسر الله تعالى له التوبة فمات تائباً ، ومنهم من شاء الله تعالى أن يغفر له بلا توبة كما قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) وقد أخبر صلى الله عليه وسلم من ذلك معجزة له من جملة الأخبار بالغيب وقد وقع وتحقق .

« تنبيه » ورد في الأخبار أن أشياء غير بني آدم في الدنيا من الجنة وفي الجنة .

منها : (منبر النبي صلى الله عليه وسلم) قال عليه الصلاة والسلام : « منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة » . رواه الإمام أحمد ، عن أبي هريرة . والترعة بالتاء المثناة الفوقية الروضة في مكان مرتفع . وفي رواية : « قوائم منبرى رواتب (١) في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، والنسائي عن أم سلمة ، والطبراني ، والحاكم عن أبي واقد الليثي .

ومنها : (ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره) قال عليه الصلاة والسلام : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي عن عبد الله بن زيد المازني والترمذي عن علي ، وأبي هريرة .

ومنها : (الحجر الأسود) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحجر الأسود من الجنة » . رواه الإمام أحمد عن أنس ، والنسائي عن ابن عباس . وفي رواية « الحجر الأسود من حجارة الجنة » . رواه (٢) عن أنس . وفي رواية « الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك » .

---

(١) الرواتب الرواسي — ومنه الأمر الراتب — الدائم الثابت — والحديث في مجمع الزوائد ج — ٤ — ص ٩ وقد وهم الناشر فظن أن (الرواتب) خطأ فطبع الكلمة (رؤيت) وقال في الهامش : في الأصل رواتب — مع أنها صحيحة وواردة في المسند ج — ٦ — ص ٢٩٢ من الطبعة القديمة وفي النسائي ج — ٢ — ص ٣٦ طبعة سنة ١٣٤٨ ومع أن (رؤيت) لا معنى لها هنا ولذا لزم التنويه .

(٢) في الأصل مكان هذا البياض كلمة تشبه (سمرة) وربما كانت غيرها — والحديث بلفظه خرجه البزار عن أنس والطبراني في الأوسط انظر ج — ٣ — ص ٢٤٢ طبعة القدسي .

رواه أحمد وابن عدى ، عن ابن عباس . وفى رواية : « الحجر الأسود من حجارة الجنة وما فى الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برئ » . رواه الطبرانى عن ابن عباس . وفى رواية : « الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » . رواه خزيمة [١] ، عن ابن عباس .

ومنها (الركن والمقام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءآ [٢] ما بين المشرق والمغرب » . رواه أحمد ، والترمذى ، وابن حبان ، والحاكم عن ابن عمرو ابن العاص . وفى رواية : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة » . رواه الحاكم عن أنس .

ومنها (جبل أحد) بضمتين وهو على ثلاثة أميال من المدينة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحد ركن من أركان الجنة » . رواه أبو يعلى والطبرانى عن سهل بن سعد . وفى رواية : « جبل أحد يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار » . رواه الطبرانى عن أبى عَبْس بن جبر . وفى رواية : « إن أحداً جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترعات الجنة وعير على ترعة من ترعات النار » . رواه ابن ماجه ، عن أنس .

---

(١) هكذا الأصل والصواب (ابن خزيمة) وهو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى صاحب المصنفات العديدة توفى فى نيسابور سنة ٣١١ .

(٢) فى الأصل (أضاءتا) بالتاء والتصويب عن الترمذى ج — ١ — ص ١٦٦ طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ .

ومنها : (وادى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة فى رواية المحدثين وهو وادى فى المدينة ، وفى القاموس والصواب الفتح وكسر الطاء المهملة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بطحان على بركة من برك الجنة » رواه البزار ، عن عائشة .

ومنها : (صخرة بيت المقدس) على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة تحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة ـ . رواه ابن حبان ، عن عبادة بن الصامت .

ومنها بلدة (قزوين) وهى مدينة عظيمة معروفة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغزوا قزوين فإنه من أعلى أبواب الجنة » رواه ابن أبى حاتم فى فضائل قزوين ، عن بشر بن سلمان الكوفى .

ومنها (سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل من أنهار الجنة » . رواه مسلم عن أبى هريرة . وفى رواية : « فجرت أربعة أنهار من الجنة : ـ الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان » . رواه أحمد عن أبى هريرة . وسيحان نهر العواصم (١) بمصيصه ؛ وجيحان (١) نهر أذنه . وهما غير سيحون الذى بالهند والسند وجيحون نهر بلخ . وفى رواية : « مامن يوم إلا يقسم فيه مثاقيل من بركات الجنة

---

(١) الذى فى معجم البلدان لياقوت طبعة مصر سنة ١٣٢٤ أن سيحان نهر كبير بالثغر من نواحى المصيصة وهو نهر أدنة بين أنطاكية والروم انظر ج ٥ ـ ص ١٩١ وجيحان نهر بالمصيصة بالثغر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا الخ انظر ج ٣ ـ ص ١٨٦ .

فى الفرات » . رواه ابن مردويه عن ابن مسعود . وفى رواية : « ينزل كل يوم فى الفرات مثاقيل من بركة الجنة » . رواه الخطيب ، عن ابن مسعود .

ومنها : (بئر غرس) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالسين المهملة وهى[1] بئر بينها[1] و بين مسجد قباء نصف ميل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم البئر بئر غرس هى من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه » رواه ابن سعد ، عن عمر بن الحكم مرسلا .

ومنها : (ريح الجنوب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ريح الجنوب من الجنة وهى الريح اللواقح التى ذكر الله فى القرآن الكريم[2] والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها فبردها من ذلك » رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى كتاب العظمة ، وابن مردويه عن أبى هريرة .

ومنها : (ريح الولد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ريح الولد من ريح الجنة » رواه الطبرانى عن ابن عباس .

ومنها : (الغنم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا فى مرابضها » . رواه الخطيب عن أبى هريرة .

ومنها : (العجوة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العجوة من الجنة وفيها

---

(١) الأصل (هو) و(بينه) والصواب بالياء وبالألف لأن البئر أنثى كما فى اللسان .

(٢) جملة (القرآن الكريم) ليست فى الأصل ويقتضيها السياق — وقوله الريح بالإفراد قراءة — أمارواية حفص عن عاصم فهى بصيغة الجمع (الرياح لواقح) — وفى تفسير الطبرى زيادة نصها (التى ذكر الله تعالى فى كتابه وفيها منافع للناس ا هـ انظر ج — ١٤ — ص ١٥ طبعة بولاق سنة ١٣٢٨ .

شفاء من السم ، والـكمأة من المن وماؤهاشفاء للعين ، والكبش العربى الأسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه . رواه البخارى[1] عن ابن عباس. وفى رواية : « العجوة من فاكهة الجنة » . رواه أبو نعيم فى الطب النبوى عن بريدة . وفى رواية : « العجوة ، والصخرة ، والشجرة من الجنة وفيهما[2] شفاء من السم ، والـكمأة من المن وماؤها شفاء للعين » رواه أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه عن أبى هريرة . ورواه أحمد ، والنسائى ، وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى ، وجابر بن عبد الله . فالصخرة صخرة بيت المقدس ، والشجرة الكرمة ، أوشجرة بيعة الرضوان . وفى رواية : « ليس من الجنة فى الأرض إلا ثلاثة أشياء : غرس

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث فى البخارى — ولا أدرى أهو فى الصحيح وفاتنى العثورعليه — وإذاً أشكر من يتفضل بإرشادى إليه — أم أن ما ذكر أعلاه سبق قلم من المؤلف أو تحريف من ناسخ — والذى وجدته أولا فى صحيح البخارى : الـكمأة من المن وماؤها شفاء للعين — عن سعيد بن زيد كتاب الطب باب المن شفاء للعين ص ١٢٦ من الجزء السابع من طبعة بولاق سنة ١٣١٣ — وثانيا فى الترمذى (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والـكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) عن أبي هريرة —وفى الباب سواه ولـكن ليس منها ما روي عن ابن عباس انظر ص ٧ من الجزء الثانى طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ وثالثا فى صحيح البخارى — كتاب الأطعمة باب الـكباث — وهو ثمر الأراك — أنه صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فأنه أيطب (أى أطيب) انظر ص ٨١ من الجزء السابع — وقد استبعدت أن تـكون كلمة الـكبش محرفة عن الـكباث وإن استقام التعبير عن لبه باللحم مجازا والماء الذى يسلق فيه بالمرق — ولـكن حق على جواز هذا التكلف البالغ فإن الحديث مروى عن جابر بن عبد الله وليس عن ابن عباس — وأخيرا فإنى لم أجد الحديث المذكور فى هذا المصنف فى ذخائر المواريث للنابلسى ضمن الأحاديث المروية عن ابن عباس .

(٢) هكذا الأصل والوجه (وفيها) بدون ميم

العجوة ، والحجر ، وأوراق تنزل فى الفرات كل يوم من الجنة » . رواه الخطيب ، عن أبى هريرة .

ومنها : (الكمأة والمن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين » رواه أبو نعيم ، عن أبى سعيد الخدرى . وورد أيضاً أن الجنة بالمشرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة بالمشرق » رواه الديلمى فى مسند الفردوس ، عن أنس . وورد أن رياض الجنة المساجد . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رياض الجنة المساجد » . رواه أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة . وورد أنها حلق الذكر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة ؟ قال مجالس العلم » . رواه الطبرانى ، عن ابن عباس . وورد أن السيوف مفاتيح الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السيوف مفاتيح الجنة» رواه أبو بكر الشافعى فى كتاب الغيلانيات وابن عساكر عن يزيد بن شجرة الرهاوى [1] . وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة تحت ظلال السيوف » رواه الحاكم ، عن أبى موسى الأشعرى . وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليلة أسرى بى مررت على إبراهيم عليه السلام فقال : من معك ياجبريل ؟ قال هذا محمد فقال لى إبراهيم يا محمد مُر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة . قال : وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة إلا بالله » رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن أبى الدنيا ، وابن حبان فى صحيحه عن أبى أيوب الأنصارى . وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أدلك

---

(١) المتوفى سنة ٥٨ بالروم وفى الأصل يزيد بن سحرة (بمهملتين) الرهانى (بنون) والصواب عن المستدرك للحاكم ففيه شجرة بالشين المعجمة والجيم والرهاوى بالواو انظر ج — ٣ ص ٤٩٤ طبعة حيدر أباد سنة ١٣٤١ .

على باب من أبواب الجنة قال وماهو يارسول الله . قال : لاحول ولاقوة إلا بالله» رواه أحمد ، والطبرانى إلا أنه قال : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة » وإسنادهما صحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة » . رواه البزار بإسناد حسن . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر غرست له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة » . رواه الطبرانى .

وعن معاوية بن جاهمة قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم أستشيره فى الجهاد فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ألك والدان ؟ قلت نعم . قال الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما » رواه الطبرانى بإسناد جيد . وعن أبى الدرداء أن رجلاً أتاه فقال : إن لى امرأة وإن أمى تأمرنى بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه » رواه ابن ماجه ، والترمذى ، واللفظ له . وقال ربما قال سفيان إن أمى ، وربما قال إن أبى . قال الترمذى حديث صحيح . وليس مرادنا الحصر فيما ذكرناه وإنما فى هذا عبرة لأولى الألباب *

الفصل الثالث

اعلم أن المقطوع لهم بدخول النار فى يوم القيامة كثيرون أيضاً

أولهم : الكفار بالله تعالى ، أو بنبى من الأنبياء ، أو بما علم من الدين بالضرورة . والمشركون بالله على اختلاف أنواعهم . قال تعالى : (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) وقال تعالى : (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ) إلى غير ذلك من نصوص كثيرة فى مطلق الكافرين والمشركين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حيث مامررتم بقبر كافر فبشروه بالنار » . رواه ابن ماجه عن ابن عمر ، والطبرانى عن سعد بن أبى وقاص . وقد ورد بطريق عموم الأوصاف فى حق أهل النار قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبرك بأهل النار كل جَعْظَرِىّ جَوَّاظ مستكبر جماع ، منوع ؛ ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله لأبره » . رواه الطبرانى ، عن أبى الدرداء [1] ، والجَعْظَرِى : بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة الفظ الغليظ ، والجَوَّاظ : بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة الضخم المختال [2] والسمين الثقيل من الأسرا [3] والنعم ؛ والجماع :

(١) وجدت الحديث بلفظه هنا فى مجمع الزوائد كتاب صفة النار ـ باب فى أهل النار الخ ـ مع خلاف يسير ففيه (مناع) بدل (منوع) وفيه (الضعفاء المغلوبون) بدل (كل مسكين إلى قوله لأبره) هنا ـ ولكنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رواه أحمد ـ وليس فى الباب ذكر أبى الدرداء فلعل ماذكره المصنف هنا فى موضع آخر .

(٢) الأصل كان المحتار والصواب عن لسان العرب ففيه الجواظ . . . المختال فى مشيته .

(٣) وربما كان الصواب (الإثراء) بالثاء المثلثة بدل السين المهملة ـ وذلك لأن السراء بالسين المروءة والشرف وهاليسا ممايذم صاحبهما يقال سرو سروا وسراء أما الإثراء بالمثلثة فهو من أثرى إذا كثر ماله وهو أنسب هنا .

الكثير الجمع المال . والمنوع : كثير المنع له والشح به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « أهل الجور وأعوانهم فى النار » . رواه الحاكم ، عن حذيفة ؛ وكذلك المنافقون الذين يظهرون الإسلام والإيمان وفى قلوبهم كفر بالله تعالى أو شرك به أو جحود بما يجب الإيمان به من الشريعة أو استخفاف بفرع من فروعها، وشعبة من شعبها فى مأمور به أو منهى عنه . قال الله تعالى (إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ) وللمنافق علامات وردت فى كلام النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إنى مسلم . من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » . رواه ستة[1] فى الإيمان وأبو الشيخ فى التوبيخ عن أنس، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المنافق لا يصلى الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون » رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق يملك عينيه يبكى كما شاء » . رواه الديلمى أيضاً عن على . وعلامة المنافق أيضاً أن الله نزع الرحمة من قلبه كما روى ابن حامد فى دلائل النبوة عن تميم الدارى قال : كنا جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها البعير اسكن فإن تك صادقاً فلك صدقك وإن كنت كاذباً فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا

---

(١) كلمة ستة لعلها عدد من خرج الحديث فقد خرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى فى الإيمان عن أبى هريرة وقال الترمذى وفى الباب عن أنس وخرجه أحمد عن أبى هريرة وعن عبد الله بن عمرو — ولفظ المسند أقرب لما هنا فهؤلاء خمسة والسادس أبو داود ولكن لفظه أربع من كن فيه فهو منافق خالص إلى أن قال : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر — عن عبد الله بن عمرو فى كتاب السنة .

وليس بخائب لائذنا » . فقلنا يارسول الله : ما يقول هذا البعير ؟ فقال هذا بعير هَمَّ أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم . فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون . فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها ، فقالوا يا رسول الله : هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه يشكو إلىَّ — فبئست الشكاية . فقالوا يا رسول الله ما يقول ؟ فقال إنه يقول : ربا فى أمنكم أحوالا ، وكنتم تحملون عليه فى الصيف إلى موضع الكلأ فإذا كان الشتاء رحلتم إلى موضع الدَّفإ فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه إبلا سائمة . فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره وأكل لحمه فقالوا : قد والله كان ذلك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا جزاء المملوك الصالح فى مواليه . فقالوا يا رسول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها فى قلوب المؤمنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم بمائة درهم وقال : أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آمين . ثم رغا فقال : آمين . ثم رغا فقال : آمين . ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير ؟ . قال : قال : جزاك الله أيها النبى عن الإسلام والقرآن خيراً . فقلت : آمين . ثم قال : سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبى . فقلت : آمين . ثم قال : حقن الله دم أمتك من أعدائها كما حقنت دمى فقلت آمين ، ثم قال : لا جعل الله بأسها بينها . فبكيت . فإن هذه الخصال سألت ربى فأعطانيها ومنعنى هذه (١)

---

(١) فى النفس شىء من هذا الحديث فإنه يحرم مباحا من نعم الله علينا ويوجب أن المرء لاينبغى له ذبح جمله أو ثورة إذا استخدمه ولا كذلك يفعل كل الناس =

وأما المعينون من الناس بأسمائهم أو ألقابهم بأنهم يدخلون النار .

فمنهم : (حابسة الهرة) وهى امرأة من حمير يعرفها النبى صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام : «دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت » رواه أحمد والبخارى ومسلم ، عن أبى هريرة . وخشاش الأرض مثلث الخاء المعجمة و بشينين معجمتين هو حشرات الأرض والعصافير ونحوها .

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال : « دنت منى النار حتى قلت أى رب وأنا معهم فإذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً » . رواه البخارى .

ومنهم : (أخو بنى دعدع) الذى كان يسرق الحاج وكذلك الذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة من حمير طوالة ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهى تنهش قبلها ودبرها ؛ ورأيت فيها أخا بنى دعدع

= خصوصا الزراع فهل كل زراع الأمة منافقون ؟؟ — والخبر منكر فقد قال ابن كثير فى تاريخه — ٦ — ١٤٢ مطبعة السعادة بمصر بعد أن ساقه بسنده من كتاب دلائل النبوة لأبي محمد عبدالله بن حامد الفقية — (هذا الحديث غريب جدا لم أر أحدا من هؤلاء المصنفين فى الدلائل أو رده سوى هذا المصنف وفيه غرابة ونكارة فى إسناده ومتنه أيضا والله أعلم) اهـ قلت والمجال لا يتسع لنقد رجال السند وفيهم مجاهيل ومتهمون ولكن يكفى أن أشير إلى أن فى الخبر تسييب النعم وهو مما أبطله الإسلام وجاه النبى صلى الله عليه وسلم أوسع من أن يحتاج إلى مثل هذا الخبر .

الذى كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن له قال إنما تعلق بمحجنى ، والذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم » . رواه ابن حبان فى صحيحه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص . وفى رواية له فيها ذكر الكسوف قال : « وعرضت علىّ النار فلولا أنى دفعتها عنكم لغشيتكم ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب فى هرة لها أوثقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتى ماتت فهى إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها » . الحديث بطوله ، والمحجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة هى عصا منحنية الرأس .

ومنهم : (امرؤ القيس بن حجر الكندى) الشاعر المشهور فى الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار رواه أحمد عن أبى هريرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم قوافيها » . رواه أبو عروبة فى كتاب الأوائل (١) وابن عساكر فى تاريخه عن أبى هريرة .

ومنهم : (أبو طالب (٢)) عم النبى صلى الله عليه وسلم وأبو على رضى الله عنه

---

(١) الأوائل فى الحديث لأبى عروبة الحسين بن أبى معشر الحرانى المتوفى سنة ٣١٨ موجود فى الخزانة التيمورية بمصر ـ بخط قديم ـ انظر فهرس الخزانة التيمورية ص ٤١١ من الجزء الثانى .

(٢) هذا فى رأى المؤلف ولكنه ليس بالمجمع عليه ـ بل من المسلمين من يرى نجاته ومنهم السيد أحمد دحلان فى مؤلفه أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب طبع فى مصر سنة ١٣٢٣ ومنهم السيد محمد على العاملى فى مؤلفة (شيخ الأبطح) طبع فى بغداد سنة ١٣٤٩ ـ وقد نفى القرطبى قول الزجاج أجمع المفسرون على أن آية سورة القصص نزلت فى أبى طالب ـ وقال الصواب أن يقال أجمع جل المفسرين انظر ص ٢٩٩ من الجزء الثالث عشر من تفسيره =

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه » رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما . وفى رواية : « أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه » رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس . وفى رواية البخارى : « تغلى منه أم دماغه » وهو يؤذن بموته على الكفر وهو الحق . ووهم البعض كما ذكر المناوى فى شرح الجامع الصغير للأسيوطى وفى رواية : « أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه » رواه أحمد عن النعمان ابن بشير .

ومنهم : (أبو لهب) عم النبى صلى الله عليه وسلم وامرأته أم جميلة أخت أبى سفيان قال الله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) .

ومنهم : (أمية بن أبى الصلت) الذى قال الله تعالى فيه : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آمن شعر أمية بن أبى الصلت وكفر قلبه » . رواه ابن الأنبارى فى كتاب المصاحف ، والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس .

ومنهم : (الغلام الذى قتله الخضر) عليه السلام قال الله تعالى : (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً) رواه مسلم وأبو داود والترمذى عن أبى بن كعب .

= الجامع لأحكام القرآن طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ وبسط القول فى مؤلفى (أبو طالب) ففيه الرد المقنع إن شاء الله على ما احتج به المصنف هنا .

ومنهم : (عمرو بن عامر الخزاعى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قُصْبَهُ أمعاءه [1] فى النار ، وكان أول من سيب السوائب وبحر البحيرة » . رواه أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة . وقُصْبُهُ بضم القاف وسكون الصاد المهملة واحدة القُصْب بالضم والسكون أيضاً الأمعاء وهى المصارين [2] ؛ وسيب السوائب أى سنّ عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك ديناً وحملهم على التقرب إليها بتسييب السوائب أى أرسلها تذهب كيف شاءت ، وبحر البحيرة التى تمنع ردها الطواغيت ولا يحلبها أحد . وهذا بلغته الدعوة وأهل الفترة الذين لا يعذبون هم من لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام ولا أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم . ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير .

ومنهم : (عاقر الناقة فى قوم ثمود) وقاتل على رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين . أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضرب بك يا على حتى تبتل منها » . هذه رواية الطبرانى والحاكم عن عمار ابن ياسر . وأحيمر تصغير أحمر وهو قذار بن سالف وإنما قال أحيمر لأنه أحمر أشقر أزرق دميم قتل الناقة لأجل قول نبيهم صالح عليه السلام : (ناقة الله وسقياها) أى احذروا أن تصيبوها بسوء . والذى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه هو : عبد الرحمن بن ملجم قبحه الله ضربه على هذه أى هامته فابتلت بالدم هذه أى لحيته

---

(١) يبدو سقوط كلمة (يعنى) بعد (قصبه) فالصواب « يجر قصبه أى أمعاءه » وذكر باسم عمرو بن عامر وباسم عمرو بن مالك وباسم ابن لحى بضم اللام وفتح المهملة وتشديد آخر الحروف .

(٢) فى اللسان القصب المعى والجمع أقصاب وقيل القصب إسم للأمعاء كلها — قلت وهو مراد الحديث .

ومنهم : (فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام) . قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : أبو جهل عدو الله فرعون هذه الأمة اسمه عمرو بن هشام . قتل أبو جهل عدو الله كافراً يوم بدر ، وكانت بدر فى السنة الثانية من الهجرة قتله ابن عمرو بن الجموح ، وابن عفراء الأنصاريان وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولاً قال : قتل فرعون هذه الأمة . انتهى . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله يحيى بن زكريا فى بطن أمه مؤمناً ، وخلق فرعون فى بطن أمه كافراً » . رواه ابن عدى والطبرانى ، عن ابن مسعود . وذكره الأسيوطى فى الجامع الصغير. وفى مسند الحافظ أبى عيسى الترمذى عن عبد الواحد بن سليم قال : قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له : يا أبا محمد ، إن أهل البصرة يقولون فى القدر. قال يا بنى أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ الزخرف . قال : فقرأت : (حٰمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ). قال أتدرى ما أم الكتاب ؟. قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماء وقبل أن يخلق الأرض فيه أن فرعون من أهل النار ، وفيه : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ . فالمراد بفرعون هنا أبو جهل فيما يعلم الله تعالى ويؤيد ذلك اقترانه بأبى لهب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فرعون هذه الأمة أبو جهل » أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس وذكره المناوى فى كنوز الحقائق : وأما فرعون موسى فإنه آمن (١) عند غرقه

(١) رضى الله عنه المصنف يدخل فرعون الجنة وهو الذى نازع الله تعالى ألوهيته وادعاها كذبا وزورا ويتلمس لنجاته خيوط العنكبوت — ويدخل عم النبى صلى الله عليه وسلم فى النار على الرغم من صادق جهاده وحسن بلائه فى الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الكيد عنه ولا يسعه فى أبى طالب ما وسعه فى فرعون فيرى علة واحدة من العلل الكثيرة المردودة التى تزعم كفر أبى طالب ولله الأمر .

فى البحر بنص القرآن قال تعالى : (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) الآية . والأصل قبول الإيمان فمن نفى قبول الإيمان يحتاج إلى دليل ، وكونه إيمان يائس [1] غير ظاهر لأنه عاين نجاة بنى إسرائيل بعد دخولهم فى البحر فآمن رجاء أن يلحق بهم فهو إيمان طمع ورجاء فى الحياة لا إيمان يائس . وما ورد من أن جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر و يضع فى فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة لم يثبت [2] . كما استبعد صحته الفخر الرازى فى تفسيره ورده من وجوه — الحديث تفرد به الترمذى فى جامعه من رواية يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لما أغرق الله فرعون قال : (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) فقال جبريل يا محمد فلو رأيتنى وأنا آخذ من ماء البحر فأدسه فى فيه مخافة أن تدركه الرحمة» هذا حديث حسن وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) إن لم يكن لليأس إيمان من انطبق عليه البحر الذى كان منفلقاً كل فرق كالطود العظيم فوجد نفسه فجأة فى حيص بيص مع جيشه وإن لم يكن هذا شيخ اليائسين فماذا يكون — والذى يرضى بتأويل قوله تعالى فى سورة هود (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) الآية فيؤول ذلك بأنه يورد قومه ولكن ينجو بنفسه لأن الآية الأخرى فى سورة غافر (أدخلوا آل فرعون) ولم يقل فرعون — أليس كان يجب على من يسعه ذلك أن يسكت على الأقل عن أبى طالب — خصوصاً وآيات سورة القصص صريحة فى أن الهلاك واللعنة لفرعون وجنوده وإنهم يوم القيامة من المقبوحين أفينجو المقبوح اللهم اغفر لى وللمصنف .

(٢) هذا الذى ينفى المصنف ثبوته خرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك هو على شرط (خ م) انظر ص ٥٧ الجزء الأول طبع الهند سنة ١٣٣٤ هـ

أنه ذكر أن جبريل جعل يدس فى فم فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه » . هذا حديث غريب صحيح انتهى . ويمكن الجواب عنه أن دس الطين خشية أن يرحمه الله ونحوه لا يمنع من حصول الرحمة له بقبول الإيمان كما لا يخفى . ورحمته تعالى سبقت غضبه ومن المحال أن يقدر على منعها جبريل أو غيره ، ولنا تحقيق فى هذا استوفيناه فى كتاب « شرح فصوص الحكم » (١) .

ومنهم : (المجاهد الذى قتل نفسه) روى عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما إنه من أهل النار» وفى رواية فقالوا ! أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبداً . قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال : فجرح الرجل جرحا شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد إنك رسول الله قال وماذاك ؟ قال : الرجل الذى ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه حتى جرح جرحا شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فصوص الحكم (بالفاء) لسيدى محي الدين بن العربى المتوفى سنة ٦٣٨ شرحه النابلسى وسمى شرحه جواهر النصوص (بالنون) — وقد طبعا ،

« إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وهو من أهل النار ، و إن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » رواه البخارى ومسلم والشاذة بالشين المعجمة والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة فيهما هى التى انفردت عن الجماعة . وأصل ذلك فى المنفردة عن الغنم فنقل إلى كل من فارق الجماعة وانفرد عنها ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب وهذا ما تيسر جمعه فى المقطوع لهم بدخول النار من غير حصر فيهم .

(تنبيه) ورد أن أشياء من غير بنى آدم فى الدنيا من النار وفى النار . منها —

(عَير) بفتح العين المهملة مرادف الحمار جبل مشهور فى قبلى المدينة بقرب ذى الحليفة وقدمنا حديثه وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « أحد يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة . وهذا عَيْر يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار » رواه الطبرانى ، عن أبى عبس بن جبر [(١)] .

ومنها (البحر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! « البحر من جهنم » رواه أبو مسلم اللجى فى سننه ، والحاكم والبيهقى عن يعلى بن أمية .

ومنها : (الشمس والقمر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار إن شاء أخرجهما و إن شاء تركهما » رواه ابن مردويه عن أنس يعنى يكونان فى النار يوم القيامة على صورة الثور .

ومنها : (الذباب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذباب كله فى النار

---

(١) فى الأصل عن ابن أبى عبس بن جبر والصواب عن مجمع الزوائد ج — ٤ — ص ١٣ طبعة القدسى وفى آخر الحديث قال (وفيه عبد المجيد بن أبى عبس لينه أبو حاتم وفيه من لم أعرفه) اهـ .

إلا النجل » رواه البزار ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، عن ابن عمر بن الخطاب ، ورواه الطبرانى عن ابن عباس وعن ابن مسعود (١) .

ومنها : (الحمّى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » رواه أحمد والبخارى عن ابن عباس وأحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن رافع بن جريج ، والبخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما . وفى رواية : « الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار » . رواه أحمد عن أبى أمامة . وفى رواية : « كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد » رواه ابن ماجه عن أبى هريرة . وفى رواية : « الحمّى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار » رواه الطبرانى عن أبى ريحانة . وفى رواية : « الحمى حظ أمتى من جهنم » رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس . وفى رواية : «الحمّى حظ المؤمن من النار» رواه البزار عن عائشة رضى الله عنها .

ومنها : (فراش كسرى وقيصر) روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مرمل بالبردى عليه كساء أسود قد حشوناه بالبردى فدخل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما عليه فإذا النبى صلى الله عليه وسلم نائم عليه فلما رآهما استوى جالساً فنظرا فإذا أثر السرير فى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يا رسول الله :

---

(١) الذى فى مجمع الزوائد ــ رواه أبو يعلى عن أنس ــ وحديث آخر رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن ابن عباس ــ وحديث ثالث رواه الطبرانى عن ابن مسعود وليس فى الباب ذكر ابن عمر انظر ص ٣٩٠ من الجزء العاشر — قلت ربما كان ماذكره المصنف أعلاه فى مكان من مجمع الزوائد غيرماذكرته .

ما يؤذيك خشونة ما نراه من فراشك وسريرك وهذا قيصر وكسرى لى فراش من الحرير والديباج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولا هذا فإن فراش كسرى . وقيصر فى النار ، و إن فراشى وسريرى هذا عاقبته إلى الجنة » . رواه ابن حبان فى صحيحه من رواية الماضى بن محمد .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخلت علىّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت إلىّ بفراش حشوه الصوف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ فقال : ما هـذا يا عائشة ؟ قالت قلت يا رسول الله : فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلىّ بهذا . فقال لى : رديه يا عائشة . فوالله لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب والفضة » رواه البيهقى من رواية عباد بن عباد المهلبيين ، عن مُجالد بن سعيد . وقد وردت أشياء أخر أكثر من ذلك وفى هذا القدر كفاية . والله ولى التوفيق ، والهادى بفضله إلى أقوم طريق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،

قال شيخنا المصنف رحمه الله قد تم ما أردنا جمعه فى يوم الأحد المبارك
ثالث عشرين شهر صفر الخير الذى هو من شهور
سـنة ١٠٨٩ من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام ، والله الموفق
للصواب ، آمين

طبع عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤١٠ حديث

الفاتحة إلى روح الإمام الكوثرى رضى الله عنه